2025/4/2

6=3+3

الأصول العامة لتحليل النص القرآني مهم جداً

لابد للباحث المحلل للنص القرآني من اعتماد أصول عامة منوعة تعينه على فهم النص الكريم فهما دقيقا شاملاً يتناول أطره المختلفة وصوره المتعددة بما فيها من معانٍ وجمال وأساليب. ويمكن اجمال هذه الأصول العامة بما يأتي:

١) وجوب فهم النص المراد تحليله فهماً جيداً أولاً، في ضوء كتب التفسير ومعاني القران وكتب مفردات القران والوجوه والنظائر في القران وكتب البلاغة وكتب اعجاز القران وما اليها.

٢) ملاحظه (علوم القران) المختلفة المتعلقة بالنص الكريم المراد تحليله من أجل فهمه فهماً سليماً متكاملاً وذلك بالرجوع الى (أسباب النزول) من حيث أنها تلقي ضوءاً على النص المراد تحليله وتكشف عن ظروفه التي صحبته عند نزوله من حيث الزمان والمكان والاحداث.

(٣) دراسة النص المراد تحليله من جانبه اللغوي، بحيث يتناول المحلل ابتداء تفسير (الالفاظ القرانية الغربية) وهي الالفاظ التي تحتاج الى شرح وبيان وهو مايعرف الاصطلاح ب(غريب القران) مثل: الرحمن، ويوم الدين ، والصراط ، والصمد، والقارعة، والواقعة ، وثلة، ومااليها.

وقد الفت في هذا العالم كتب كثيرة قديماً وحديثاً من اشهرها((تفسير غريب القران)) لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) و((تفسير غريب القران)) المسمى نزهة القلوب، لمحمد بن عزيز السجستاني(ت٣٣٠هـ) و((مفردات ألفاظ القرآن الكريم)) للراغب الاصفهاني(٤٢٠هـ) وهوأفضلها وذلك لما فيه من أبداع في تفسير أغلب الالفاظ القرانيه الغريبه أذ كان مؤلفه يلحظ السياق عند ذلك ،فا متاز بذلك على من سبقه من أصحاب غريب القران.

(٤) ملاحظه أثر النص القراني الكريم في دقة استعمال غريب الالفاظ كاستعمال (المائده) للخوان الذي عليه طعام، والا سمي

(خواناً) ولم يسم (مائدة) كما في قوله تعالى على لسان عيسى ((اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء)) المائدة١١٤

ومثله استعمال (صك) للضرب الشديد بدل(ضرب) كما في قوله تعالى((فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم)) في قصه أمرة أبراهيم ،مستغربة بذلك ومتعجبة من خبر حملها بولد ، وهي عجوز عقيم، وغير ذلك من استعمالات دقيقة في تعبير القران.

٥- ملاحظه العلاقات الدلالية بين الالفاظ التي في النص القراني المراد تحليله، مثل (الاشتراك)، و(التضاء) و(التقابل)، بنوعيه: تقابل الضد والتفيض، تقابل الخلاف، وكذلك علاقه(الترادف)، سواء أكان (ترادفاً تاماً)، كما بين (البعل) و(الزوج) أم ترادفاً غير تام، كما بين (اليمن) و(الحلْف) و (الرؤيا) و(الحُلم) وغير ذلك.

٦- بيان (الدلالة الايحائية) للالفاظ والتراكيب والتعابير القرانية وهي الدلالة التي يسميها(الإضافية) أو (ظل المعنى) وهي من الدلالات ذات القيمة المعنويه العالية الدقيقة في تعبير القران،كايحاء (البغْته) فانه لايستعمل في القران الا في

سياق(العذاب). ومثله الإيحاء الصوتي متمثلاً في جرس اللفظ، كما في (هزّ) و(أزّ) أذا استعمل القران الأول لهز النخلة ،علي حين أستعمل الثاني لهز الشياطين للكافرين، عقوبة من الله تعالى لهم على كفرهم.

ولنا في (الدلالة الايحائية) أكثر من بحث (الجرس والايقاع في تعبير القران)، و(الادلالة الايحائية لطائفة من ألفاظالزمان القران الكريم).

٧- بيان(الادلالة الزمنية) في التعبير القراني، بصورها المتعددة

ترمز (الألوان) من بياض وسواد وخضرة وصفرة وزرقة بحسب ماترمز اليه لدى العرب عند ظهور الإسلام ،كذلك رموز الحركات ،كالعض على اليدين ، وقليب الكفيّن – في الرمز على الندم– ورمز الأصوات من مختلف الحالات النفسية كالتأوه(اه) والتأفُّف (أفٍّ) في التعبير عن التحسر والتضجر، وما الى ذلك من رموز صوتية.

٨- التأمل في التراكيب المختلفة للنص المراد تحليله من (جانبها النحوي) من أسمية وفعلية وحرفية وظرفية، وما اليها مع بيان علاقة وردها بصورة أخرى- في هذه الصور- بالمعنى المراد التعبير عنه.

٩- الكشف عن (وجوه الصرف) وعلاقتها بالمعنى، ولاسيما ما يتعلق منها بالصيغ، كصيغ(الأفعال)، مثل دلالة (فعل) على مجرد حدوث الفعل لمرة، و(فعّل) على التكثير والتكبير و(فاعل) على المشاركة ، وكذلك للصيغ الأخرى مثل(فعلَلَ) و(أستفعل) وغيرها من الصيغ، أذ لها دلالات معينه كالدلالة على الاضطراب والحركة الشديدة للاولى، وطلب الشيء للثانية، وكذلك صيغ (الأسماء) مثل(فَعِلٌ) للدلالة على المبالغة و(مفعول) كذلك و(فعّال) للتكثير... وغيرها من صيغ ذات دلالات معينه.

١٠- بيان العلاقة (زيادة المبنى) و(زيادة المعنى) كما بين (خِرْج) و(خراج)و(صَرَّ) و(صَرْصرَ) أذ الثانية منها أبلغ من الأولى في المعنى، ولهذا قال سبحانه وتعالى مخاطبة النبي: " أم تسألهم خَرْجاً

فَخَراجُ ربك خيرٌ وهو خيرُ الرازقين" المؤمنين:٧٢ فأضاف الأكثر والاعظم اليه

سبحانه وهو (الخراج) دون الخرج.

١١- العناية بعلوم البلاغه الثلاثة: المعاني والبيان والبديع أذ يتعلق بالعلم الأول، وهو (علم المعاني) ظواهر تعبيرية كثيرة، كالتقدم والتأخير،والتعريف والتنكير ، والايجاز بنوعيه: أيجاز الحذف وأيجاز القصر، فمن الأول حذف المبتدأ من الاجملة الاسمية، كما في قوله تعالى "كتاب أُحكِمَتْ اياته" هود:١ ومن الثاني قوله تعالى" ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب" البقرة:١٧٩ ومن (علم البيان) ما يتعلق بالحقيقة والمجاز، فمن المجاز: التشبيه ، والاستعاره، والكنايه والمجاز المرسل ، وما اليها. وتبغي العناية بفنّ (الالتفات) كذلك، اذ هو فنّ رفيع في تعبير القران وثيق الارتباط بالمعنى، وذلك بالانتقال من ضمير الى اخر في السياق، كانتقاله من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى " ما كان الله ليذرَ المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميزَ الخبيث من الطيب" ال عمران:١٧٩ فالتفت بقوله (ماأنتم عليه) من الغيبة في الحديث عن المؤمنين الى الخطاب.

ومن موضوعات علم (علم البديع) الطباق ، والجناس، والتورية، والتقابل، وما اليها.، فهذه كلها ينبغي على المحلل للنص القراني أن يعطيها حقّها من الدرس والفهم والتحليل والتعليل لمعرفه معاني القران المجيد معرفة شاملة وافية، لاتقف عند جوانب دون أخرى ، وأنما يتناول الجوانب كلها.

س/ ما الفرق بين صر وصرصر

ن قال فيه تعالى (كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ..

وقوله ((البريح صرصر عاتيه))

ج/ صر / ريح شديدة برودة

صرصر / شدة برودة وسرعة وقوة وريح

(زيادة مبنى تقتضي زيادة المعنى)